مع مرور التاريخ تعرضت مصر القديمة الى العديد من التداخلات ومحاولات الغزو من الحضارات والشعوب المجاورة من الجهات الاربع من الغرب على يد الليبيين ومن الجنوب على يد الكوشيين والنوبيين ومن الشمال على يد الرومان والاغريق ومن الشرق على يد الاشوريين والفرس والهكسوس و هناك بعض المحاولات التي قد فشلت او تم التصدي لها وبعضها نجح بالفعل وتمكن فيها من الدخول الى مصر والسيطرة عليها ومن اشهر الشعوب التي قامت بغزو مصر بالفعل هم شعب الهكسوس الذين تمكنوا من فرد سيطرتهم على الشمال وشرق ووسط مصر ومنطقه الدلتا النيل* وشبه جزيره سيناء بالكامل. أصل الهكسوس يعتقد معظم المؤرخين أن غالبية الهكسوس كانوا آسيويين، ويرى بعض المؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا أنهم كانوا ساميون*. بسب تحتوي بعض أسمائهم على الصيغة السامية، مثل عبد وعنات ونخمان . كان الساميون هم العنصر المهيمن للهكسوس وأنهم كانوا ينتمون إلى قبائل ومجموعات لغوية مختلفة. وتشمل المجموعات مختلفة من الجنس الهندو إيراني اللذين كانوا يعيشون عند سهل آسيا الوسطى وأيضا من الحيثيين* أولئك الذين عاشوا في مناطق السهول والمناطق الجبلية في آسيا الوسطى والشرقية، والحورانيين* عاشوا في أجزاء من الأراضي السورية، ويذهب بعض الناس إلى أن الآراميين* أنهم جاءوا من بلاد الحيثيين، حيث كانوا منتشرين في أصقاع نهر الفرات، ومن هذا الموقع انطلقوا جنوبًا، واحتلوا منطقة الشام بأسرها وتم الاستيلاء على مدينة كادش السورية وكانت مركز بناء إمبراطوريتهم، ثم تقدموا بعد ذلك وحكموا فلسطين. تأثرت مصر بهذه الهجرات وقامت الجماعات المهاجرين تقترب من الحدود المصرية الشمالية الشرقية . تم دخول الهكسوس لمصر عن طريق نظريتين النظرية الأولى: كان عن طريق غزو عسكري شامل حيث ان كان الهكسوس في هذا الوقت متفوقين عسكريا على مصر وامتلكوا العديد من الأسلحة الحديثة التي لم تكن معروفة في مصر القديمة بهذا الوقت مثل: العربات الحربية التي تجرها الخيول حيث تكون العربة مثبته على ظهر الخيل، فأوس الحربية، والسيوف المقوسة القصيرة، اقواس رمي السهام طويلة المدى. النظرية الثانية: التي قد اجمع على صحتها المؤرخين وعلماء الاثار كان غزو الهكسوس على مصر بشكل سلمي وتدريجي حيث كان تحت الدراسة والتخطيط، في أواخر عصر الدولة الوسطى القرن ال 17 ق. م، بدا الهكسوس بالدخول الى مصر بأعداد كبيرة عبر جزيرة سينا وفي الوقت ذاته كانت مصر تعاني من اضطرابات سياسية ومجاعات والقحط وكثرة الأمراض وبالأخص تعاني من الضعف الاقتصادي والعسكري حيث ان كل هذا نتجه عنه عدم تصدي مصر لدخول شعب الهكسوس الى مصر خصوصا أنهم كانوا على شكل مهاجرين ولاجئين. قد حاول الهكسوس بكل الطرق بالاندماج بالمجتمع المصري، فبدأ الهكسوس بارتداء الملابس المصرية وقاموا باستخدام العديد من الأسماء والألقاب التي كانت تستخدم في مصر القديمة وحتى قاموا بتحويل المسجد وجمعوا بين عقيدتهم والاله التي كانوا يعبدونها المصريين القدماء، ولكن مهما فعلوا الهكسوس كان المصريين ينظرون لهم بأنهم أجانب دخلاء لا يحق لهم الوجود داخل مصر. واستمر الهكسوس بالاندماج مع المصريين تجاريا الى ان تحول الهكسوس الى مركز قوة لا يستهان بها ومن هنا دخلوا الهكسوس في السياسة المصرية وبدأوا بالتوسع في مصر حتى استطاعوا السيطرة على جزء كبير من مساحة مصر. التجارة تحت سيطرة الهكسوس، كان شعب الهكسوس تجار ماهرين واستطاعوا من إنعاش التجارة المصرية وقاموا بتحويل مدينة أواريس الى ميناء تجاري مهم بين مصر وباقي الحضارات المجاورة، كانت التجارة الداخلية في مصر ضعيفة نسبيا، لان الملوك وكبار الدولة والمعابد كانت لهم أراضيهم وورشاتهم الحرفية، أما الموظفون والعساكر فكانت ادفع لهم وراتب عينية من غذاء ولباس، وعليه اقتصرت التجارة على الحرفيين وصغار الفلاحين. كان أساس الأسواق في العصور القديمة يعتمد على نظام المقايضة* في عمليات البيع والشراء. في البداية، كانت المقايضة تمثل الشكل الأساسي للتبادل، حيث تظهر الرسوم المنقوشة على الجدران هذا النوع من المعاملات. بالإضافة إلى ذلك، استخدم الناس حلقات من الذهب والنحاس ذات وزن ثابت كعملة، كما استعملوا أوزانًا من الحجر. وقد عرفوا جميع مستلزمات التجارة، مثل دفاتر الحساب والعقود. وكان الهكسوس مبدعين في مجال المحاسبة، كما قاموا بفرض ضرائب على المحاصيل الزراعية في مصر. تتمتع مصر بعلاقات تجارية مع الدول المجاورة، وخاصة بلاد الشام، وقد شهدت هذه العلاقات توسعًا ملحوظًا خلال فترة الدولة الوسطى. وقد سيطر ملوك الهكسوس على التجارة والطرق المؤدية إلى المناجم والمحاجر، بينما كانت الموارد الاقتصادية للمصريين ضعيفة. ومع ذلك، استمر هذا النشاط التجاري وتطورت العلاقات التجارية خلال فترة الدولة الحديثة، خاصة بعد انفتاح مصر على العالم القديم عقب التحرر من غزو الهكسوس. أعلن الهكسوس عن تأسيس دولتهم المستقلة في شمال مصر، واختاروا مدينة أواريس* لتكون عاصمتهم. كان احتلال الهكسوس بمثابة صدمة كبيرة للمصريين، حيث لم تتعرض مصر لأي غزو قبل ظهور الهكسوس. كما كان المصريون القدماء يعتقدون أن مملكتهم محمية طبيعياً بواسطة الجبال والصحراء، مما يجعل من الصعب احتلالها. وكان

Summarized by © lakhasly.com

لديهم انطباع بأن الحضارات المجاورة ضعيفة مقارنة بهم. وبعدما سيطرة الهكسوس على مصر وأصبح لديهم ملوك ووزراء فقام المصرين القدماء بأطلاق عليهم لقب حيقا خاسوت* وبعدها قام الاغريق القدماء بتحويل أسمهم الى هيكاسوس وبعد مرور الزمن تحولوا الى هكسوس.

Summarized by © lakhasly.com